

تاج العروس من جواهر القاموس

إذا قال حاديهما ايايا اتقينه * بميل الذرا مطلنفتات العرائك قال ابن برى والمشهور في البيت * إذا قال حادينا ايا عجست بنا * خفاق الخطا الخ ثم ان ذكره يايه هنا كانه استطراد والا .

فموضع ذكره الهاء وتقدم هناك به يه ويايه وقد يهيه بها فتأمل * ومما يستدرك عليه وقد تكون ايا للتحذير تقول اياك والاسد وهو بدل من فعل كانك قلت باعد ويقال هياك بالهاء هياك بالهاء وأنشد الاخفش لمضرس * فهياك والامر الذى ان توسعت * وقد تقدم وتقول اياك وان تفعل كذا ولا تقل اياك ان تفعل بلا واو كذا في الصحاح وقال ابن كيسان إذا قلت اياك وزيدا فانت محذر من تخاطبه من زيد والفعل الناصب لا يظهر والمعنى أحذرك زيدا كانه قال أحذرك اياك وزيدا فايك محذر كانه قال باعد نفسك عن زيد وباعد زيدا عنك فقد صار الفعل عاملا في المحذر والمحذر منه انتهى وقد تحذف الواو كما في قول الشاعر فايك اياك المرء فانه * الى الشر وللشر جالب يريد اياك والمرء فحذف الواو لانه بتأويل اياك وأن تمارى فاستحسن حذفها مع المرء وقال الشر يشى عند قول الحريري فإذا هو اياه ما نصه استعمل اياه وهو ضمير منصوب في موضع الرفع وهو غير جائز عند سيبويه وجوزه الكسائي في مسألة مشهورة جرت بينهما وقد بينها الفنجديهى في شرحه على المقامات عن شيخه ابن برى بما لا مزيد عليه فراجع في الشرح المذكور (الباء حرف) هجاء من حروف المعجم ومخرجها من انطباق الشفتين قرب مخرج الفاء تمد وتقصر وتسمى حرف (جر) لكونها من حروف الاضافة لان وضعها على ان تضيف معاني الافعال الى الاسماء ومعانيها مختلفة وأكثر ما ترد (للالصاق) لما ذكر قبلها من اسم أو فعل بما انضمت إليه قال الجوهري هي من عوامل الجر وتختص بالدخول على الاسماء وهى للالصاق الفعل بالمفعول به اما (حقيقيا) كقولك (أمسكت بزید و (اما (مجازيا) نحو (مررت به) كانك ألصقت المرور به كما في الصحاح وقال غيره التصق مرورى بمكان بقرب منه ذلك الرجل وفى اللباب الباء للالصاق اما مكملة للفعل نحو مررت بزید وبه داء ومنه أقسمت باء وبحياتك أخبرني قسما واستعطافا ولا يكون مستقرا الا ان يكون الكلام خيرا انتهى ودخلت الباء في قوله تعالى واشركوا باء لان معنى أشرك باء قرن به غيرا وفيه اضمار والباء للالصاق والقران ومعنى قولهم وكلت بفلان قرنت به وكىلا (وللتعدية) نحو قوله تعالى (ذهب اء بنورهم) ولو شاء اء لذهب بسمعهم وأبصارهم أي جعل اللازم متعديا بتضمنه معنى التصيير فان معنى ذهب زيد صدر الذهب منه ومعنى ذهب بزید صيرته ذاهبا والتعدية بهذا المعنى مختصة بالباء وأما التعدية بمعنى الصاق معنى الفعل الى

معموله بالواسطة فالحروف الجارة كلها فيها سواء بلا اختصاص بالحرف دون الحرف وفى اللباب ولا يكون مستقرا على ما ذكر يوضح ذلك قوله ديار التى كادت ونحن على منى * تحل بنا لو لا نجاى الركائب وقال الجوهرى وكل فعل لا يتعدى فلك أن تعديه بالباء والالف والتشديد تقول طار به وأطاره وطيره قال ابن برى لا يصح هذا الاطلاق على العموم لان من الافعال ما يعدى بالهمزة ولا يعدى بالتضعيف نحو عاد الشئ وأعدته ولا تقل عودته ومنها ما يعدى بالتضعيف ولا يعدى بالهمزة نحو عرف وعرفته ولا يقال أعرفته ومنها ما يعدى بالباء ولا يعدى بالهمزة ولا بالتضعيف نحو دفع زيد عمرا ودفعته بعمرو ولا يقال أدفعته ولا دفعته (وللاستعانة) نحو (كتبت بالقلم ونجرت بالقدوم) وضربت بالسيف (ومنه باء البسمة) على المختار عند قوم ورده آخرون وتعقبوه لما في ظاهره من مخالفة الادب لان باء الاستعانة انما تدخل على الآلات التى تمتهن ويعلم بها واسم الله تعالى يتنزه عن ذلك نقله شيخنا وقال آخرون الباء فيها بمعنى الابتداء كانه قال ابتدئ باسم الله (وللسببية) كقوله تعالى (فكلا أخذنا بذنبه) أي بسبب ذنبه وكذلك قوله تعالى (انكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل) أي بسبب اتخاذكم ومنه الحديث لن يدخل أحدكم الجنة بعمله (وللمصاحبة) نحو قوله تعالى (اهبط بسلام منا أي معه) وقد مر له في معاني في انها بمعنى المصاحبة ثم بمعنى مع وتقدم الكلام هناك ومنه أيضا قوله تعالى (وقد دخلوا بالكفر) أي معه وقوله تعالى فسبح بحمد ربك وسبحانك وبحمدك ويقال الباء في فسبح بحمد ربك للالتباس والمخالطة كقوله تعالى تنبت بالدهن أي مختلطة وملتبسة به والمعنى اجعل تسبيح الله مختلطا وملتبسا بحمده واشتريت الفرس بلجامه وسرجه وفى اللباب وللمصاحبة في نحو رجع بخفى حنين ويسمى الحال قالوا ولا يكون الا مستقرة ولا صاد عن الالغاء عندي (وللظرفية) بمعنى في نحو قوله تعالى (ولقد نصركم الله ببدر) أي في بدر (ونجيناهم بسحر) أي في سحر وفلان بالبلد أي فيه وجلست بالمسجد أي فيه ومنه قول الشاعر ويستخرج اليربوع من نافقائه * ومن حجره بالشيحة اليتقمع أي في الشيحة (و) منه أيضا قوله تعالى (بايكم المفتون) وقيل هي هنا زائدة كما في المغنى وشروحه والاول اختاره قوم (وللبدل) ومنه قول الشاعر (فليت لى بهم قوما إذا ركبوا * شنوا الاغارة ركبانا وفرسانا) .

أي بدلا بهم وفى اللباب وللبدل والتجريد نحو اعتضت بهذا الثوب خيرا منه وهذا بذاك ولقيت يزيد بحرا (وللمقابلة) كقولهم (اشتريته بالف وكافيته بضعف احسانه) الاولى ان يقول كافيت احسانه بضعف ومنه قوله تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون قال البدر القرافى في حاشيته وليست للسببية كما قالته المعتزلة لان المسبب لا يوجد بلا سببه وما يعطى بمقابلة وعوض قد يعطى بغيره